[5] يعبد شيئا) يستحق العبادة (ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك) حيث جعل معه إلها آخر مستحقا للعبادة (وعبد اثنين) باعتقاد أن كل واحد منهما أهل للعبادة (ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد) لصرف العبادة إليه وحده مجردا عما سواه (أفهمت يا هشام ؟ قال: قلت: زدني) كأنه أراد الدليل على ما ذكر من أن الاسم غير المسمى (قال: ﷲ تسعة وتسعون اسما) لا دلالة فيه على حصر أسمائه في هذا العدد فلا ينافي ما مر في الباب السابق من الزيادة عليه. وفي كتاب مسلم أيضا: " إن ﷲ تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحد من أحصاها دخل الجنة ". قال القرطبي: وقد اعتنى بعض العلماء فخرج ما منها في القرآن مضاف وغير مضاف مشتق وغير مشتق كقادر وقدير ومقتدر ومليك ومالك وعليم وعالم الغيب، فلم يبلغ هذا العدد. واعتنى غيره بذلك فحذف التكرار ولم يحذف الإضافات فوجدها تسعة وتسعين. واعتنى آخرون فجمعها مضافة وغير مضافة ومشتقة وغير مشتقة وما وقع منها في الأحاديث والروايات منثورا ومجموعا وما أجمع عليه أهل العلم على إطلاقها فبلغها أضعاف العدد المذكور في هذا الحديث. وقال المازري نقل ابن العربي (1) عن بعضهم أن ﷲ تعالى ألف اسم (فلو كان الاسم هو المسمى لكان لكل اسم منها إله) فيلزم تعدد الإله على قدر تعدد الأسماء إنه باطل. وفي بعض النسخ " لكان كل اسم منها إلها " وهو موافق لما مر آنفا (ولكن ﷲ معنى) يعني ولكن المسمى باﷲ معنى قائم بنفسه موجود لذاته لا تعدد ولا تكثر فيه أصلا (يدل عليه بهذه الأسماء وكلها غيره)، لأن الدليل مغاير للمدلول قطعا. (يا هشام الخبز اسم للمأكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم

---

1 - قوله " قال المازري نقل ابن العربي " كان المراد بالمازري شارح صحيح مسلم منسوب إلى مازر بلد بصقلية جزيرة في بحر الروم يعرف في بلادنا بسيسيل وابن العربي بالألف واللام القاضى أبو بكر المالكي شارح الترمذي محدث، وابن عربي بدون حرف التعريف هو صاحب الفتوحات المكية والكتب الأخر، صوفي. فإن كان متن الكتاب صحيحا فهو الأول، وإن كان مسامحا فيه - كما يتفق كثيرا من المؤلفين [الذين] لا يراعون هذا التدقيق -، فهو صاحب الفتوحات، ولا ضير في النقل عنه، إذ خطأوه في أمر لا يدل على خطائه في جميع الأمور، وقال رسول اﷲ (صلى اﷲ عليه وآله) " الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها أخذها ". وليس النقل عن محي الدين ابن عربي أو تعظيم علمه دليلا على تصديقه في جميع مطالبه، ورأيت في الفتوحات المجلد الأول تصديقه بأن المهدى (عليه السلام) قد ولد وقال: رأيته واجتمعت به فلا ولي بعده إلا وهو راجع إليه، وهذا تصريح بمذهب الشيعة لم يقل به أحد من غيرهم إلا نادرا يظن

في حقهم التشيع أو اضطراب الذهن والانتقال والجربزة، على أني أرى القدح في دين العظماء تأييدا للملاحدة والنصارى نظير القول بتحريف القرآن ورأيت في كتبهم كثيرا أن دين الإسلام باطل خرافي لم يتدين به إلا الجهال، وأما الحكماء والعقلاء وأولو الأفكار والعلوم كالفارابي وابن سينا وأمثالهم لم يكونوا متدينين بهذ الدين باعتراف المسلمين أنفسهم، نعوذ با من الزلل والضلال. (ش) (*)

_____